قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه حتى قال غير واحد انها
متواترة لايصح عليها التواطي وان لم يصح مثلها لم يصح شي من امور الدين وليس
في اية لايذوقون فيها الاية نفي لحياة القبر قبل الحشر واشكل ما في القصة
انه اذا ثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم في الموت
عند قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها
الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت
الاول لا يذاق المه **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي سنده حسن
وقال المنذري اسناده صحيح •

ان الميت ليعذب ببكا الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن بنحو
ندب اونوح اوكان متسببا عن وصيته اواراد بالميت المشرف على
الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويعجون
يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا به قال الغزالي
والاولى ان يقال سماع صوت البكا فالحديث على ظاهره بغير تخصيص
وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل توبيخ الملايكة له
بما يوصفه اهله به اوتالمه بما يقع من اهله قال بعض الاعاظم ونما
نقوم عرف خطا من جمد عند ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط
رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام
عن الاعلام الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعايشة ام
المومنين لها مثل هذا نظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد
لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه **ق عن عمر**
ابن الخطاب لكن في البخاري بعض حديث ولفظه ان الميت ليعذب ببكا
اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين
الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا عن عدم تامل ما في البخاري
لكونه في ذيل حديث قال المص هذا متواتر •

ان الميت ولو اعمى **يعرف من يحمله** من محل موته الى مغسله **ومن يغسله**
ومن يكفنه **ومن يدليه في قبره** ومن يلحده فيه وغير ذلك وانما نبه
بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور
باق حتى بعد تمام الدفن حتى انه يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض
الاخبار ونقل القرطبي عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه
في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به وكيف
يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثنا الناس عليك ذكره ابو نعيم

وحكى النووي

وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فرآه خمته فراه
فقال له انت في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها اي وانما ندخلها
بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا قال فقلت له جاء ان
الروح ترجع للبدن قبل مسالة منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد
الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر
فان قلت هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها
الملايكة حتى تجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله تعالى
وتسجد له قلت لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي
الله فيها قضاه ثم يهبط بها لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط
اكثر الناس في هذا وامثاله حيث يعتقد ان الروح من جنس ما يعهد
من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح
لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس ساقط
بالارض واصله متصل بالشمس تنبيه قال الغزالي انما يشاهد
غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيئا من
ذلك لانه قد هوى به واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن
عيينة قالت رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزا الله اخي
ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب
نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن حجر بان
الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف وتاوي
الى محلها في عليين وسجين ومن يستبعد ذلك قياسه له على الشاهد
من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس على ذلك **حم عن ابي سعيد**
الخدري قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه وظاهر حاله انه لم يرفيه
ممن يحمل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول ففيه اسماعيل بن عمرو
البجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق
قال اعني الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان كان العوفي فضعيف
ايضا او ابن عارض فلا يعرف او الطفاوي فضعفه الازدي وغيره انتهى •

ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين **اذا ولوا
عنه منصرفين** في رواية محمد بن زاد ابو نعيم في روايته فان كان مومنا
كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل
الخيرات عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك
وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع

Copyright King Saud University